اختلاف البنية الصرفية بين الفعلين الماضي والمضارع في روايات الرسول وأهل بيته "عليهم السلام" وأثرها الدلالي في كتب الحديث عند الشيعة الإمامية

المؤلف الأول: حيدر فاضل فرمان الشريجي
– فرع اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة فردوسي مشهد – مشهد – إيران.
Alguaad2017@gmail.com

المؤلف الثاني: الدكتور امير مقدم متقي –
أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية و آدابها – كلية الآداب و العلوم الإنسانية للدكتور علي شريعتي – جامعة فردوسي مشهد– مشهد– إيران
(الكاتب المسؤول)
a.moghaddam@ferdowsi.um.ac.ir

المؤلف الثالث: أستاذ : الدكتور عباس طالب زاده
– أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية و آدابها – كلية الآداب و العلوم الإنسانية للدكتور علي شريعتي – جامعة فردوسي مشهد– مشهد– إيران
shoshtari@ferdowsi.um.ac.ir

الكلمات المفتاحيه: الاختلاف، الابنية الصرفية، الدلالة، الفعل الماضي، الفعل المضارع.

كيفية اقتباس البحث

الشريجي ، حيدر فاضل فرمان، امير مقدم متقي، عباس طالب ، اختلاف البنية الصرفية بين الفعلين الماضي والمضارع في روايات الرسول وأهل بيته "عليهم السلام" وأثرها الدلالي في كتب الحديث عند الشيعة الإمامية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The difference in the morphological structure between the past and present tense verbs in the narrations of the Prophet and his family, peace be upon them, and its semantic impact in the hadith books of the Imami Shiites

Heidar Fazel Farman Al-shoraihi
PhD student of Arabic Language and Literature, Ferdowsi University of Mashhad – Mashhad – Iran

Dr. Amir Moqaddam Mottaqi
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Dr.Ali Shariati Faculty of Letters and Humanities, Ferdowsi University of Mashhad , Mashhad , Iran. (corresponding author)

Dr. Abbas Talebzadeh Shoshtari
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Dr.Ali Shariati Faculty of Letters and Humanities, Ferdowsi University of Mashhad , Mashhad , Iran

Keywords : Difference, morphological structures, indication, past verb, present verb.

How To Cite This Article
Al-shoraihi, Heidar Fazel Farman, Amir Moqaddam Mottaqi , Abbas Talebzadeh Shoshtari , The difference in the morphological structure between the past and present tense verbs in the narrations of the Prophet and his family, peace be upon them, and its semantic impact in the hadith books of the Imami Shiites,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Arabic grammar is based on general rules derived from the speech of the Arabs, and these rules are controlled by controls adopted by grammarians in their description of the Arabic language and the

establishment of its rules. These controls, methodological controls followed by grammarians in their work, are coherent grammatical theoretical elements whose data are consistent and whose elements are compatible. This study deals with the difference in the morphological structure between the past and present verbs in the narrations of the Messenger and his family (peace be upon them) and its semantic effect in the books of hadith among the Imami Shiites; It is clear from the evidence of usage in hadiths and narrations that this difference in many images here overlaps semantically with other grammatical functions, in which you are the morphological formula, the precise indication that the narrations of the Messenger and his family (peace be upon them) aim for, and the secret of using those morphological formulas, as the temporal indication of verbs is determined based on the context in which they appear in the sentence or in the text, and the aim of the research is limited to the verbs of the Arabic language in terms of their formulation in the past, present and imperative, and they are classified in terms of temporal indication into what indicates the past, what indicates the present, and what indicates the future, and the research has taken the study of selected models of the differences between the past and present verbs that we have monitored in the narrations of the hadith books of the Imami Shiites.

الملخص:

يستد الصرف العربي إلى أحكام عامة مستنبطة من كلام العرب، وهذه الأحكام مضبوطة بضوابط اعتمدها النحاة في وصفهم للغة العربية وسن قواعدها. وتعد هذه الضوابط، ضوابط منهجية التي اتبعها النحاة في عملهم، عناصر نظرية نحوية متماسكة تتناسق معطياتها وتتوافق عناصرها، وتتناول هذه الدراسة اختلاف البنية الصرفية بين الفعلين الماضي والمضارع في روايات الرسول وأهل بيته "عليهم السلام" وأثرها الدلالي في كتب الحديث عند الشيعة الإمامية ؛ إذ تبين من خلال شواهد الاستعمال في احاديث وروايات، أن هذا الاختلاف في صور كثيرة هنا تتداخل دلالياً مع وظائف نحوية أخرى، التي أنت فيها الصيغة الصرفية الدلالة الدقيقة التي يرمي إليها روايات الرسول وأهل بيته "عليهم السلام"، وسر استعمال تلك الصيغ الصرفية، إذ تتحدد الدلالة الزمانية للأفعال بالاعتماد على السياق الذي ترد ضمنه في الجملة أو في النص، وهدف البحث تنحصر على أفعال اللغة العربية من حيث صوغها على ماضٍ ومضارع وأمر، وتندرج من حيث الدلالة الزمنية إلى ما دّل على ما مضى، وما دّل على الحاضر، وما يدّل على ما استقبل، وقد اتخذ البحث دراسة نماذج منتقات من الاختلافات بين الفعلين الماضي والمضارع التي رصدناها في روايات كتب الحديث عند الشيعة الإمامية.

المقدمة:

ميز علماء العربية قديماً بيّن الفعل وتقاسيمه النحوية والصرفية –من حيث الاختلاف الزمني–إذ عرفه سيبويه بالمثال بعد أن بين أنه يصاغ من لفظ أحداث الاسم ،ثم انصرف ليميز بين ماض الأفعال وقصره على البناء ،والمضارع اشترط فيه قبوله لم ولما ،والأمر فقد حده ببناء ما لم ينقطع[١]، واشاره الدكتور علي جابر المنصوري إلى القول بأن تقسيم سيبويه ينضوي على نوعين من التقسيمات، اطلق على الأول: لفظيٌّ من حيث الصيغ الشكلية إلى: ماضٍ ومضارع وأمر، والثاني: معنوي، ويعني به: الماضي والحاضر (الحال) والمستقبل[٢].

وكان ابن السراج أكثرُ وضوحاً في بيانه دلالة الفعل الزمنية ؛إذ قرن تسميت الأفعال بدلالتها على معنى مخصص دالاً على زمن يحدده الحدث، فما وقع في ما مضى يشير على الحدث السابق لزمن المتكلم كقولك: (صلّى زيدٌ) يشير إلى أن وقت الصلاة قد تصرم ومضى وأما الحاضر نحو قولك: (يُصلِّي) فالفعل يشير إلى قيام الصرة في الحاضر دون معرفة أمر انقضاءها لما في المضارع استمرار للوقت المتكلم والمستقبل، نحو: (سيُصَلّي) فقد جعله بقرينة الاستمرار إلى المستقبل [٣].

وذهب ابن مالك إلى أنَّ الفعل: ماضٍ ومضارعٌ وأمرٌ، والأمر: مستقبل أبداً، والمضارع صالح للمستقبل وللحال (الحاضر) [٤]، فقد اتسم تعريفه ما بيّن التكوين الصرفي والنحوي–الزمني–، ووفقاً لما تقدم فزمن الجملة في العربية أما يأتي بصيغة الماضي، وأما بصيغة الحاضر، وأما بصيغة المستقبل على المستوى الصّرفي، وأما فيما يُعنى بالمستوى النحوي، فيتعلق الأمر في السِّياق [٥]،وبوساطة القرائن اللفظية والمعنوية والحالية للسياق سيكون من السهل اليسير علينا فهم الزمن في حيز أوسع من الحيز الصرفي المحدودة، ووفقاً لهذه المعطيات سيكون نظام الزمن جزءاً من النظام الصرفي الذي يعد المتمم للزمن السياقي النحوي الممتد بحدوده لكل المقاصد[٦].

إن تبادل الدلالات الزمنية بين ما مضى والحاضر– المضارع– يكون على النحو الآتي:

١ـ التعبير بصيغة الماضي عن المستقبل:

إذ "يخرج الماضي عن ظاهره إلى الاستقبال"[٧]، ويكون بوساطة:

أ . السياق وقرائنه: فقد ذكر أبو عبيدة : إن العرب قد تضع (سقناه) – فعلنا– مجازاً في محل (نسوقه) –نفعل– ذاكراً قوله تعالى:{**وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ**}[٨] [٩]، وهذه من الالتفات التي أثارها ابن الأثير، في اطار كلامه عن إخبار الفعل الماضي عن المستقبل، وعن المستقبل بالماضي[١٠]، والقدماء هنا

ذكروا أن الماضي يخرج عن ظاهره إلى الاستقبال والإخبار عنه يكون بوساطة القرائن السياقية التي تغييره من الماضي إلى الاستقبال[١١]، وكقول الإمام علي (عليه السلام)"أجرأ امرؤ قرنه، وآسي آخاه بنفسه"[١٢]، وينصرف إليه أيضاً، بالإخبار عن الأمور المستقبلة مع قصد القطع بوقوعها، وكقوله تعالى: {ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار}[١٣]،وقوله تعالى:{وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا}[١٤]، والعلة في الموضعين :أنه من حيث أرادة المتكلم لوقوع الفعل قطعاً: كأنه وقع ومضى ثم هو يخبر عنه، وينصرف إليه[١٥]، ويكون الإخبار عن المستقبل بالماضي على وجه اللزوم والحتمية في حصوله والتحقيق، وجاءت القرينة متماشية مع السياق في تأكيدهما على حتميه ولزومه تحقق الفعل، وكأنه واقع ومضى مع إخباره عنه.

وذكر بعض المحدثين أنَّهُ: "قد ينصرف الفعل الماضي للدلالة على الاستقبال، إذا دلَّ عليه دليل على ذلك، وهو الإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها وكأنها وقعت فعلا، هذا ما قيَّدهُ السيَّاق أو القرائن اللغوية"[١٦].

والقصد من استعمال الماضي بدلاً من المضارع كونه يشير إلى حتمية وقوعه إذ أن وقوعه في الماضي قد حصل وتم كذلك هو الحال في حدوث هذه الأفعال ،فمقامها مقام الماضي في تحقق حدوثها[١٧].

ب . وقوع الفعل الماضي بعد أدوات الشرط: إنَّ الفعل الماضي إذا وقع بعد أدوات الشرط غلبت عليه دلالة المستقبل[١٨].

٢. التعبير بصيغة الحاضر(المضارع) عن الماضي:

الإخبار بالحاضر عن الماضي ابلغ لعل ذلك يرجع إلى الدلالة الزمنية والقرنية السياقية للفعل المضارع الذي يشير صراحة إلى الحال التي يكون فيها، متزامناً في ذات الوقت مع استرجاع السامع لتلك الصورة وكأنه يشاهدها، وهذا غير وارد في الفعل الماضي، فمما جاء قوله تعالى: {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ}،فساقتْ القرائن اللفظية والمعنوية الفعل المضارع ليعبر عن المضي، فمثال القرائن اللفظية قوله تعالى:**{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنَزَلَ اللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}**[١٩]، وأنَّه قيّد بقوله: (من قبل) بالقرينة اللفظية على مضي الجملة، متعكزة على القرينة التاريخية؛ ذلك، فالذين بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يصدر منهم قتل الأنبياء، فإن الأنبياء جاؤوا بتأييد التوراة، وإنما نسب القتل إلى المتأخرين ؛ لأنهم في ذلك على رأي المتقدمين، وتقتلون بمعنى : (قتلتم) فوضع المستقبل في موضع الماضي، لأن الوهم لا يذهب إلى غيره

[٢٠]،أو القرائن المعنوية نحو ما جاء في قوله تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [٢١]، فالكفر قد مضى مما جعل جملة المضارع دالة على المضي في معناها، وإنما يكون لتقريب العهد، ولتقريب الحال، فبدخوله يصلح أن يكون الفعل الماضي حالا، (مشيراً إلى وحدانية الله تعالى التي هي علامة الإيمان الممزوج بوجب تصديق المعجزات الدالة على ما جاءت به الكتب والرسالات السماوية مشروط كل ذلك بشكر الله تعالى على عظيم نعمائه ، فجيء باللفظ مضارعاً والمعنى ماضٍ [٢٢].

وورد التبادل في الدلالات الزمنية بين صيغتي الماضي والمضارع في الحديث الشريف، على النحو الآتي:

. (رفع يرفع):

أخرج الشيخ الطوسي (أعلى الله مقامه) تحت باب الطواف، قال الشيخ رحمه الله : (ثم ليفتتح الطواف من الحجر الأسود)[٢٣] .

ورد الفعل (رفع) في الحديث الشريف برواية أخرى، هي قوله: (يرفع)[٢٤] .

جاء لفظ الفعل (رفع) في الحديث الشريف بروايتين، إحداهما: بلفظ المضارع (يرفع) والأخرى: بلفظ الماضي (رفع).

وعبّرت رواية الماضي (رفع) عن المستقبل بواسطة السياق الذي يُسير الجملة إلى صوب الميزاب والتهيئة الذهني واستحضار الخشوع والصفاء النفسي في تلك اللحظة في ذلك المكان الذي يستجاب عند الدعاء، فرفع بصره مستحضراً حاجته بطلبه الجنة والرحمة والمعافاة من الاسقام، وطلب الرزق، موجهاً النص الذي جاء بالفعل الماضي ليخبر عن المستقبل الذي لم يتحقق ولم ينله المؤمن لكنه كان أبلغ واشد توكيداً، فغايته استعظام وجوده[٢٥]، وكل تلك الحوائج لا يطلبها المؤمن العابد من الله تعالى للحاضر؛ بل هي من الأمور المستقبلية، وهي أعلى الغايات، كما أنهاغير ملزمة الحصول **فقد ذكر صاحب الينابيع الفقهية**((فإذا بلغ باب الكعبة فليقل :اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم أدخلني الجنة برحمتك وعافني من السقم وأوسع على من رزقك الحلال الطيب وادرء عني شر فسقة الجن والإنس وشر فسقة العرب والعجم .

فإذا استقبل الميزاب فليقل :

اللهم أعتقني من النار وأوسع على من رزقك الحلال الطيب وادرء عني شر فسقة الجن والإنس وأدخلني الجنة برحمتك))[٢٦]، وذلك لن يتحقق بالفعل (يرفع) كون سيسير بالنص إلى الحالية، وهو منافٍ لسياق ولما يصبو إليه المتوجه بالدعاء.

إن سياق النص بالدلالة التي سيرته تشير إلى الفعل الماضي أكثر من المضارع، فلو عدنا إلى النص ووقفنا عند هذه الجملة منه (إذا بلغ الحجر قبل أن يبلغ الميزاب رفع رأسه) واستبدلنا المضارع بالماضي وقلنا (يرفع رأسه) سيؤول بالنص إلى تكرير رفع البصر أو الرأس عند كل طواف، وهذا لا يتماشى مع سياق الرواية الشريفة التي تبين وقوعه عند الشوط السابع من الطواف، فقد جاء في الكافي [٢٧] .

ولعل المستقبلة التي نظنها في توجه الرواية الشريفة ترتبط، وبدرجةٍ كبيرةٍ في القرائن والسياق، وتأكيدنا على المستقبلة دون الحالية –الحاضر– بحضور أحد أهم المعالم الغيبة المستقبلة في سياق النص، فلو توجهنا إلى لفظة (الميزاب) التي جاءت في النص، وبحثناها عقائدياً سنجد لها ارتبط بحركة الظهور المقدس الذي ورد عن آل محمد (عليهم أفضل الصلوات وآتم التسليم) حينما خصوا هذا(الميزاب) في رواياتهم ليشيروا إلى الظهور المقدس للإمام الثاني عشر (الإمام محمد بن الحسن المهدي)(عجل الله تعالى فرجه الشريف) فقد أورد صاحب البحار [٢٨] .

ـ (أخذ يأخذ):

أخرج الشيخ الكليني (أعلى الله مقامه) تحت (باب بذل العلم) [٢٩] .

ورد الفعل (أخذ) في الحديث الشريف برواية أخرى، هي قوله: (أخذ)[٣٠]

الفعل (أخذ) الذي ورد في الحديث الشريف، قد جاء بروايتين، إحداهما: بصيغة المضارع **(لم يأخذ)**، الذي وقع في سياق النفي بـ(لم) مما ساقه ليعطيه دلالة زمانية ممثل بلفظ الحاضر الذي يشير بمعناه إلى الماضي من الزمان، فقد صُير للماضي حينما سبقته (لم)[٣١]، فهذه خصيصة يختصُ بها حرف النفي (لم) الذي ينفي المضارع ويغير إيقاعه، ويصرف معناه إلى الماضي دون حاجته إلى قرائن لفظية لتشير إلى الماضي وهذه مما انفرد بها الفعل المضارع بدخول حرف النفي (لم)[٣٢]. والأخرى بصيغة الماضي **(ما أخذ)**، جاء الفعل (أخذ) بصيغة الماضي الصريح دون الحاجة إلى قرائن زمانية لتغيير أو لتسير معناه إلى الماضي، وعلى الرغم من مصاحبة أحدى القرائن للفعل (أخذ) الماضي إلاّ أن دلالة الفعل الماضي وحرف النفي (ما) لم يعطِ للنص ولم يسيره نحو اثبات أو حتمية الأمر فالنفي بـ(ما) يبقي دلالته على مضّيه[٣٣] دون ما يؤكد مراده كون تأكيد نفيها يحتاج إلى قسم والله ما فعل أو والله لقد فعل[٣٤]، وذكر سيبويه "وأما (ما) نفيٌ لقوله:هو يفعل إذا كان في حال الفعل فتقول ما يفعلُ[٣٥].

ويبدو أنَّ المعنى الراجح هو معنى رواية (لم يأخذ) لما فيه من معنى التحقيق وتأكيد النفي من جهة وتخليص الدلالة الزمنية للفعل (يأخذ) إلى الماضي دون الحاجة إلى قرائن، موكل الأمر لحرف النفي (لم) الذي أعطي استمرارية المعنى والحدث في جميع الأزمنة ولم يقصرها بما

مضى، فأخذ العهود والمواثيق من العلماء على تقديمه العلم للجهال كون العلم سباق للجمل والعلماء سابقون الجهال. والله ورسوله أعلم.

. (حلّ – دخل– يدخل):

أخرج الشيخ الطوسي(أعلى الله مقامه) تحت (باب البيع بالنقد والنسيئة) [٣٦]،سأل أبا الحسن موسى عليه السلام عنها فقال : مثل ذلك "[٣٧]،

وورد الفعل في الحديث الشريف برواية أخرى، هي قوله: (يدخل)[٣٨].

ورد الحديث الشريف بثلاث روايات: جاء في الأولى بالفعل الماضي المصحوب بالقرينة (قد حلّ) وفي الرواية الثانية قد جاء بالفعل الماضي المجرد (دخل)الذي صحبته فاء العاطفة، وفي الثالثة أورد من نقل هذا الحديث بصيغة المضارع(يدخل) مع حرف العطف الفاء.

فقد أفادت رواية (قد حلّ) بصيغتها الماضية على معنى التحقيق، كون التحقيق هي السمة الملازمة والمصاحبة لـ(قد) ؛إذا اقترنت بالماضي [٣٩]، ولعله المعنى الأقرب إلى القبول، قد تَحَقّقَ نزول فُلان ؛إذا ما علمنا أن دلالة (حلّ) تشير إلى المَحَلُّ: المعنى الدلالي التقابلي لمعنى المرتحل[٤٠]،

قالَ الأعشى: إنَّ مَحلاً وإنَّ مُرْتَحَلا ... وإنّ في السَّفْر ما مَضَى مَهَلاً[٤١]

وقيل "حلّ إذا نزل في المكان وحل حلولاً ...،وَمحل الْقَوْم ومحلتهم: مَوضِع حلولهم" [٤٢]، وجاء في محكم كتابه العزيز{حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ}[٤٣]، وهو "مَفْعِل مِن قَوْلِهِم: حَلَّ الْهَدي إذا بلغ المَوضِعَ الذِي يَحِل فِيهِ" [٤٤]،فوساطة هذه القرائن والسياق الذي يشير إلى معنى التقريب الذي هو من دلالات (قد)،)،فالتحقيق والتقليل مما اشتهرت بدلالتها قد كما يرافقها معنى التقريب إذا كان الخطاب يشير إلى ما مضى من الزمان ،وذلك أنك تقول قام زيد ففيه إشارة إلى حدوث القيام في وقت سبق وقت المتكلم ولكنه ليس ببعيد لما تضمه قد من دلالة التقريب الزمني [٤٥]، وتأييداً لما مضى قول الله تعالى:**{قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ}**[٤٦]، وقوله تعالى: **{قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ}**[٤٧].

وأمّا الرواية الأخرى التي جاءت بصيغة المضارع (يدخل) فإنها تدلُّ" الدخول: نقيض الخروج، يدخل دخولا، وتدخل، وادخل، ودخل بِه يدخل دخولا بالضم ومدخلاً مصدر ميمِي، وتدخل واندخل وادخل، كافتعل كل ذلك نقيضُ خرج أو مدخلا أصله: متدخل، يدخل دخولا بالضم ومدخلاً مصدر ميمِي، وتدخل واندخل وادخل، كافتعل كل ذلك نَقيضُ خرج وفي العباب: تدخل

الشيء: دخل قليلاً قليلا، ومِن ادخَل كافتعل أَو مدخلاً أصله: متدخل، ومنه قوله تعالى: {**رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**}[٤٨]، وقد جاء في الشعر، وليس بالفصيح "[٤٩]، قال الكميت:

لا خطواتي تتعاطى غير موضعها ولا يدي في حميت السكن تتدخل[٥٠].

ففي هذه الرواية التي جاءت بصيغة المضارع (يدخل) فإنها تدلُّ على استمرار ذلك الفعل (الدخول)؛ ولعل ذلك يرجع لتجرد الفعل بصيغته المضارعة من قرائن لغوية تسييره فيها نحو المضي أو الاستقبال، ولم يتوجه صوب المضي والانقطاع، ولا صوب المنتظر الذي لم يحن زمانه ووقته لخلوِّ الفعل بصيغته المضارعة من القرائن اللغوية التي تخلصه للمضي أو الاستقبال، ،(فقد اتخذ فعل الحال مرتبة الجمع بين الزمنين، فما بين حدوثه في زمن المتكلم الذي كلما مرّ وقته وابتعد صار من الماضي وبين ما في أوله من دلالة الاستقبال، فهو في دلالته مستقبل ، نحو: وعبد الله يركب الآن، ويركب غدا[٥١].

أما الرواية الثالثة التي جاءت بالفعل الماضي (دخل)،والفاء العاطفة التي وقعت في سياقها، فأننا نرجح أن هذا الفعل في حقيقة أصله ماضٍ مسبوق بـ(قد)،ونرجح وقوع السهو والخطأ أما عند كتابه قديماً أو تحقيق المخطوطات، وهذا وقع سهواً أيضاً، والله ورسوله أعلم .

ويبدو أنَّ المعنى الراجح هو معنى رواية (قد حلّ) لما فيه من معنى التحقيق؛ ليتماشى السياق مع القرينة (قَدْ) التي اكسبت الفعل الماضي دلالة التحقيق أكثر من أي معنىً آخر، والله ورسوله أعلم.

. (مات يموت):

أخرج الشيخ الصدوق(أعلى الله مقامه) تحت باب من (قضاء الصوم عن الميت) [٥٢] .

ورد الفعل (مات) في الحديث الشريف برواية أخرى،(يموت)[٥٣] .

والفعل (مات) في الحديث الشّريف جاء بمعنى: الموت نقيض الحياة، ومات يموتُ، و"يماتُ، لهجة طائية"[٥٤]، ويميتُ، فهو ميتٌ، وميتٌ نقيض حيّ ،و" قومٌ مَوْتى وأمواتٌ، وميِّتونَ ومَيْتونَ" [٥٥]

وقد جمعهما الشاعر في بيت:[٥٦]

ليس من مات فاستراح بمَيْت ... إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ

ويستوي في المذكر والمؤنث، قال الله تعالى: لنُحْيِيَ به بلدَةً مَيْتاً ولم يقل مَيْتَةً. قال الرفاء: ولا يقولون لمن مات: هذا مائِتٌ. والمَيْتَةُ"[٥٧]،وَ" قَالُوا: مَاتَ يمات موتا لُغَة يَمَانِية" [٥٨].

للفعل (مات) دلالات أخرى منها "مات سكن، ومات نام وبلي" [٥٩]،وكذلك يُوظف هذا الفعل ويرتبط مع الأرض، فيقال ماتت الأرض، إذا خلت من النبت، ومات المكان إذا لم يطأه أو يسكنه أحد، و" ماتتِ المدينةُ بعدما أصابها الزلزال مات الطريقُ: لم يسلكه أحد[٦٠].

وجاءت رواية (مات) بصيغة الماضي على الأصل، وأما من رواها بصيغة المضارع (يموت)، فأراد التعبير به عن الماضي؛ كونه واقعاً حالاً وعامله فعل ماضٍ [٦١]، ولا يمكننا البت بطبيعة الفعل إلاّ بعد التعرف على القرائن والسياق الذي وضع فيهما الفعلان، إذ نجد الفعلين المشار لهما قد خضعا لتأثير الحرف(حتى) الذي انماز بمعانٍ ووظائف واستعمالات متعددة، فتأتي (حتى) جارة تارة وعاطفة تارة أخرى، حرف ابتدأ [٦٢]،أما النصب بـ(حتى) فهذا مذهب كوفي، وقد أثبتوه، فالناصب للمضارع عندهم (حتى) بنفسها، مجوزين إظهار (أنْ) بعدها لغرض التوكيد [٦٣]، أما عند البصريين، فالناصب للفعل المضارع الواقع في سياق (حتى) (أن) المضمرة [٦٤] وتتضمن معنى الغاية [٦٥]. أما عن دخولها على الماضي من الأفعال، فقد أُطلق عليها حرف ابتداء[٦٦]،وليس المراد من الابتداء وقوعه بعد الجملة اسمية–مبتدأ وخبر–فقط ؛ بل المعنى يصلح لذلك[٦٧] كذلك هو الحال مع الجملة الفعلية وفعلها الماضي يبتدأ بها –حتى–دون عمل نحوي [٦٨]،وتشير دلالتها إلى معنى الغاية أيضاً[٦٩] من ذلك قوله تعلى{ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاء وَالسَّرَّاء فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ}[٧٠]، وتصدر (حتى)الفعلين الماضي والمضارع يكون للإخبار عن حدثٍ أو أمرٍ وقع في زمن غير قريب، اصطلح عليه الماضي الروائي لتضمنه معنى الحكاية ؛فهو زمانٌ سابق يُدلل على حدوث الفعل خلال مدةٍ[٧١] قال الله تعالى:{وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ}[٧٢]، وعلى هذا فمعنى رواية الماضي هو المناسب للسياق؛ لشهرة الرواية وأهميتها وتأثيرها في ذهن السامع ولسعة ورودها في كتب الحديث بهذه الصيغة– والله ورسوله أعلم –.

. (دفن يدفن):

أخرج الشيخ الكليني (أعلى الله مقامه) تحت باب(مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام) [٧٣].

ورد الفعل (دفن) في الحديث الشريف برواية أخرى" ...قال مسافر : فو الله ما عرفت معنى حديثه **حتى يدفناه معه** " [٧٤].

ورد الفعل (دفن) في الحديث الشريف بروايتين، فقد جاء (دفن) بلفظ الماضي عند الأكثرية، وإن وقع الاختلاف في الضمير المسند إلى الماضي بنقل هذا الحديث وبلفظه الماضي، فقد نقله

بعضهم "... فو الله ما عرفت معنى حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا **ودفنه إلى جانبه**"[٧٥].

إن دخول الحرف(حتى) على الفعلين الماضي، والمضارع سار بالنص بتجاه ثابت نحو الوصول إلى الغاية –إلى أن–[٧٦]، إلاّ أن القسم الذي زين الجملة ثم قرنه بـ(حتى) التي أُريد بها بيان الفرق بيّن فترتين زمنيتين مختلفتين، ومتباعدتين، بأمارة قوله (عليه السلام)في الرواية عينها" وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين – وضم إصبعيه – "تمثلت الأولى بما أخبر به الإمام الرضا (عليه السلام) في ما مضى عما من شأن أن يقع لهارون العباسي، وما سيقع به (عليه السلام)، والفترة الزمنية الثانية التي كشفت عنها الروية، التي تصدرها القسم– فوالله –، و"القسم من الأساليب التي ترتبط كينونتها بالسِّياق، فالقسم حَلِف، والحلف توكيد"[٧٧] الذي أشارت إلى كلام ناقل الرواية– مسافر –والوشاء– الذي اتضاح مغزى كلام الإمام (عليه السلام) الذي قاله فيما مضى.

ساعدت القرائن اللغوية للسياق في رسم صورة تفصيليه للنص تبين التباعد الزمني بيّن زمنها الذي قيلت فيه في الماضي، وما افصحت عنه في المستقبل من اجتماع الإمام الرضا (عليه السلام) وهارون العباسي في الغرفة نفسها، فقد جاء" وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه . والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها : "سناباد" على دعوة من "نوقان" بأرض طوس، وفيها قبر هارون الرشيد، وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته "[٧٨]، وما بين هذا وذا توجد فترة زمنية لم تتضح صورتها بهلاك هارون العباسي" في سنة ثلاث وتسعين ومائة، في ثالث جمادى الآخرة منها"[٧٩]، بل امتدت الأحداث إلى زمن استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام)مسموماً " وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين، وقد تم عمره تسعا وأربعين سنة وستة أشهر"[٨٠]، وهنا تباين وتباعد زمني بين الوفاتين، وما كانت هذه الأحداث لتتجلى لولا توضيح الغاية الذي قام الحرف (حتى) الذي أخبر بالماضي عن المستقبل[٨١]، وما كان ليجري سياق النص هكذا إلاّ بواسطة الفعل الماضي (دفناه)،وما كان ذلك ليتحقق بالفعل المضارع(يدفناه) كونه سيختزل زمني الرواية على الحالية.

لو امعان النظر في النص وسياقه الذي حركّته (حتى) التي أشارت وبالفعلين الماضي والمضارع إلى الغاية [٨٢] إلاّ أن وجود (حتى) مع المضارع لم يعطِ النص وضوحه لتناقضه مع مجريات السياق وما حمله من دلالات زمنية متباعدة، وهذا لن يحصل إلاّ إذا وقعت حتى في سياق الفعل الماضي الذي يستخلص من معنى الحديث الشريف – والله ورسوله أعلم –.

- (منع يمنع):

أخرج الشيخ الكليني (أعلى الله مقامه) تحت باب من [٨٣].

ورد الفعل (منع) في الحديث الشريف برواية أخرى، هي قوله: (يمنع)[٨٤] .

ورد الفعل (منع) في الحديث الشريف بروايتين، (منع) بلفظ الماضي وفي الرواية الثانية (يمنع) بلفظ المضارع، وقد وقعت (ما) الاستفهامية في سياق كلا الفعلين –الماضي والمضارع– مشيراً بحقيقته إلى استفهام مصحوباً بتوبيخ، وكان غرض الاستفهام يسوق النص لإظهار مقاصده وابنه عبد الله الأفطح[٨٥]، ونفى أن يكون عبد الله كأخيه الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) مرجعاً المنع إلى معنى القول، أي ما منعك أن تكن كأخيك [٨٦].

فالسؤال بصيغته التوبيخية وبالاستفهام الإنكاري التقريري في سياق والمعاتبة والتوبيخ يسوق النص إلى تفضيل الفاضل على المفضول ناقلاً عتابه إلى استشعار المخالفة وتنبيه الغافل (عبد الله) وتحذيره مما هو فيه، ولأهمية الأمر وأثره ساق النص اتهام (عبد الله) وتشكيكه بالمعصوم (عليه السلام)، والافتراء عليه بوساطة حرف الاستفهام (الهمزة) التقريرية التي لازمة النفي بـ(ليس)فـ" (ليس) كلمة مستعملة في النفي، فإذا دخلت عليها همزة الاستفهام للتقرير "[٨٧] كقوله {أليس الله بكافٍ عبده}[٨٨]،فقوله "أليس أبي وأبوه واحداً، وأمي وأمه واحدةً" ليس الغرض من كلامه السؤال بل نقل شكواه وعتابه على المعصوم طالباً ردّاً من المعصوم على سبب التمايز بينه وبيّن أخيه، ليجيء الردّ من المعصوم (عليه السلام) بحجم هذه التّهم "إنه من نفسي، وأنت ابني" واضعاً تمييزاً غايةً في الدقة ما بيّن الاثنين في إشارة منه (عليه السلام) لاختلاف المقامات، فعبد الله "لم يكن عند أبيه بمنزلة باقي أولاده في الاكرام،...فاتبعه جماعة ثم رجع أكثرهم إلى أبي الحسن (ع) لما تبينوا ضعف دعواه وقوة أمر أبي الحسن (ع) ودلالة حقه وبراهين إمامته . . . الخ "[٨٩]، فقد ورد عنه (عليه السلام) في أشارته لعلو شأن ومقام ابنه الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) لجملة من خوصه" استوصوا بابني موسى خيرا فإنه أفضل ولدي، ومن أخلف بعدي والقائم مقامي، والحجة على كافة الخلق بعدي"[٩٠]، فشتان ما بيّن مقام العصمة والإمامة المستقبلة، ولما لأخيه من الصفات الكمالية التي جعلت أبيه المعصوم (عليه السلام) أن يقرنه بنفسه أيّ خلقه واخلاقه وناسباً إلى الإمامة من بعده وما بيّن مقام الأبناء الذي لا يمكن بحال من الأحوال أن يرتقي إلى تلك المنزلة الرفيعة " يعني أنت منسوب إليَّ بالنسب الجسداني وهو منسوب إليَّ بالنسب الجسداني والروحاني جميعاً حتى أن نفسه مثل نفسي وعلمه مثل علمي، وخلقه مثل خلقي"[٩١].

السياق والقرائن التي جاءت في كلامه (عليه السلام) وابنه عبد الله الأفطح[٩٢]،نجد ما كانت تضمره نفسه من حقد وغلّ على أبيه وأخيه، ولم يكن ليصلح حاله على عهد أبيه ليزداد في ظلاله وبغيه أن يدعي الإمامة بعد استشهاد أبيه دافعاً الشيعة إلى الاختلاف في أمرهم، فما كان من الإمام الكاظم إلاّ حفظ ما جاء بوصية أبيه(عليهم السلام)،فقد هلك عبد الله بعد سبعين يوماً[٩٣]، وقيل بعد تسعين يوماً[٩٤].

مما لمسناه بواسطة القرائن اللغوية وتوجيه الإمام (عليه السلام) للنص نجدُ أن الفعل الماضي هو الأكثر ملائمة للنص من المضارع – والله ورسوله أعلم –.

روية الماضي **(ما منعك)** تسير في سياق قرآني مماثل، فقد حرص (عليه السلام) أن يسوق لنا حادثتين الأولى وجدنا الرواية مطابقة لقوله تعالى: {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ}[٩٥]، ما نجده بيّن النص الثانية باستحضاره حادثة المباهلة التي حصل على عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ونصارى نجران حينما قرن (صلى الله عليه وآله) نفسه بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فقد جاء في محكم كتاب الله العزيز:{**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّـهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**}[٩٦] فعليٌ (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)،وهذه مقاربة قرآنية حرص عليها الإمام الصادق (عليه السلام) الذي قرن نفسه بالإمام الكاظم (عليهما السلام) باعداً ابنه الآخر (عبد الله الأفطح) عنه، وعن خلافته .وليبين من سيؤول له الأمر بعده وبأحقية الإمام الكاظم بالإمامة دون غيره[٩٧] .

مما لمسناه بواسطة القرائن اللغوية وتوجيه الإمام (عليه السلام) للنص وصوغه لكلامه الذي كان على منوال آي القرآن الكريم، لذا نجدُ أن الفعل الماضي هو الأكثر ملائمة للنص من المضارع – والله ورسوله أعلم –.

- (ركع يركع):

أخرج الشيخ الطوسي (أعلى الله مقامه) تحت باب (باب كيفية التكبير في صلاة العيدين) [٩٨].

فالفعل (ركع) الذي ورد في الحديث الشريف، قد جاء بروايتين، إحداهما: بصيغة الماضي (ركع) والأخرى بصيغة المضارع (يركع) [٩٩] .

في الرواية الأولى جاءت بصيغة الماضي "**فيكون قد ركع بالسابعة** "، وفي الثانية" **فيكون يركع بالسابعة**" بصيغة المضارعة، وفي الأولى إشارة إلى تحقق الركوع بالسابعة وفي الثانية: إشارة إلى استمرار ذلك الركوع...؛ لأن العبد المؤمن حينما يسعى لنيل فضل الله تعالى ورضوانه ومغفرته يتوجه إلى أقرب الطرق وأيسرها وأقربها إليه سبحانه ؛ ويكون ذلك بالركوع والسجود،

فهذين الأمرين من المتلازمات اللاتي جعلهن الله تعالى ميزان التفاضل لمن يبتغي فضل الله تعالى ورضوانه(١٠٠).

وذكر بعضهم أنَّه إنّما يُعبَّرَ بالمضارع عن فعل (الركوع) إيماءً إلى دوام ذلك الامتثال بالصلاة (١٠١) .

وأفادت رواية (قد ركع) بصيغة الماضي، الدلالة على التحقيق، فالتحقيق ما انمازت به (قد) إذا وقعت في سياق الفعل الماضي (١٠٢)، يُضاف إلى ذلك أن المعنى الأولى بالركوع، إذ يشير أن معنى (قد ركع) يدل على تحقّق فعل الركوع يؤيد ذلك قوله تعالى:{**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**}(١٠٣)،ويتمازج ذلك مع معنى التقريب، والذي يحدد ذلك السياق والقرينة، فنجده تارة يسوق النص إلى الماضي القريب من زمن المتكلم متعكزاً بذلك على سياق النص وقرائنه وتارة أخرى يأخذه إلى ما هو ببعيد عن زمن قائله،، ولذلك قال المُؤذِّن: قد قامت الصلاة"، أي: الدخول بوقتها المعلوم ولذلك يحسن وقوعُ الماضي بموضع الحال إذا كان معه "قَدْ"، نحوَ قولك: "رأيتُ زيدًا قد عزم على الخروج"، أي: عازمًا (١٠٤).

وأمّا الرواية الأخرى التي جاءت بصيغة المضارع (يركع) فإنها تدلُّ على الاستمرار في الركوع ؛ لتجرده من القرائن اللغوية التي قد تخلصه للمضي أو تسير به للاستقبال، كما أنه لم يخرج إلى حيز المضي والانقطاع، مثلما هو بعيدٌ عن حيز المنتظر (المستقبل) لعدم مجيء زمانه او وقته، إذ انه متكون في الوقت الماضي، وأول المستقبل، نحو: زيدٌ يقومُ الآن ويقوم غدا، وعبد الله يركب الآن، ويركب غدا (١٠٥).

ويبدو أنَّ المعنى الراجح هو معنى رواية (قد ركع) لما فيه من معنى التحقيق؛ بسبب دخول (قَدْ) على الفعل الماضي؛ إذ إنَّ السياق المتعكز على القرينة اللغوية حمل النص على معنى التحقيق أكثر من أي معنىً آخر، والله ورسوله أعلم.

- (سمع –يسمع– يستمع):

أخرج الشيخ الطوسي (أعلى الله مقامه) تحت باب(الكفارة عن خطأ المحرم وتعديه الشروط) (١٠٦)، وجاء المضارع بلفظ أخر وهو"**يسمع كلام امرأة من خلف حائط** "(١٠٧)

ورد لفظ الفعل (سمع) برواية أخرى هي: (سمع)(١٠٨).

استعمل الفعل (يسمع ويستمع)، فيه التعبير بصيغة المضارع في موضع الماضي مبالغة لاستحضار ذلك في نفس السَّامع كأنه يشاهد" (١٠٩).

ورد التعبير بصيغة المضارع حكاية عن الماضي لاستحضار الصورة الماضية في الذهن كأن السامع ينظر ولو خيالاً، أما صيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورتها.

وإنَّ رواية (سمع) وإن جاءت على الأصل؛ لُيعبَّر بها عن دلالة الزمن الماضي، إلا أن رواية المضارع (يستمع –يسمع) هي الرواية الأكثر قبولاً وشهرةً حسبما وجدنا ؛ ولعل ذلك مناط لما فيها من قوة البلاغة ولدلالتها في استرجاع صور الماضي في نفسه، وهذا ما يصطلح عليه "حكاية الحال الماضية" : والمراد به التعبير بالحاضر عما مضى عن طريق ما اصطلح عليه حديثاً بالفلاش باك الذي يعتمد في عمله على توظيف الفعل المضارع لاستحضار الصور المخزون في الأذهان وتصديرها على أنها واقعة زمن الأخبار[١١٠]، وكقوله تعالى:{قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}[١١١]، وقوله:" فلم تقتلون "وإن كان بلفظ الاستقبال المراد به الماضي، بدلالة قوله : من قبل . وذلك لما مضى[١١٢]، وعلى هذا فمعنى رواية المضارع هو المناسب للسياق؛ لشهرته بهذه الرواية وأهميتها ولوقعها في ذهن السامع ولسعة هذا الأسلوب في العربية – والله ورسوله أعلم –.

. (بعث يبعث):

أخرج الشيخ الكليني (أعلى الله مقامه) تحت باب (وصية [١١٣].

فالفعل (بعث) الذي ورد في الحديث الشريف، قد جاء بروايتين، إحداهما: بصيغة الماضي (بعث)' والأخرى بصيغة المضارع (**أن يبعث أميرا**)[١١٤].

عبّرت رواية الماضي (بعث) عن المستقبل بواسطة السياق متعكزاً على شرطية(إذا) الداخلة على الفعل الماضي، وعلمنا أنَّ أدوات الشرط ؛ إذا وقعت في سياق الفعل الماضي أو كانت في حيزه إشارة إلى المستقبل وعبرت عنه [١١٥].

حملت رواية (يبعث) التي وردت بصيغة المضارع، ودلالة الاستمرارية(الحال) والاستقبال اللتان تلازمان المضارع دون الماضي، فقد اصطلح النحاة على تسميت الأفعال المضارعة ،وميز علماء العربية المضارع عما سواه بوضعهم كلمة انيت معياراً ومصداقاً له ،فمن تجرد من تلك الأحرف لم يجوزوا تسميته بالمضارع [١١٦] ،ثم ذكر بعدها (فبهذه الأحرف ستغير دلالة الزمن مما مما مضى إلى وقت المتكلم وإلى ما بعد زمن المتكلم وهو المستقبل[١١٧]، وخلص جمهور النحويين إلى حمل المضارع على الحالية ؛إذا تجرد من القرائن الدالة على الاستقبال، ولا يرونه على الاستقبال إلاّ بسياق القرينة [١١٨].

فالفعل (يبعث) الوارد في الحديث الشريف، أشار إلى الحال، ويكمن سبب ذلك لخلوه من القرينة اللفظية التي من شأنها حمله على المستقبل، إلاّ أنه سار به ليدل على الاستقبال، فدلالة المستقبل واضحة فيما هي عليه من دلالة الحال في المستقبل، كما أن دخول (أن) المصدرية

الناصبة عليه ودلالتها على المستقبل إذا ما علمنا أن المصدرية الناصبة "فإنها تعمل في الفعل المستقبل نحو: (أرغبُ في أن تزورني)"[١١٩].

- (زعم يزعم):

أخرج الشيخ الكليني (أعلى الله مقامه) تحت باب [١٢٠].

ورد الفعل (زعم) في الحديث الشريف بروايتين (يزعم) بلفظ المضارع، وفي رواية الثانية (زعم) بلفظ الماضي [١٢١].

الفعل (زعم) في الحديث الشّريف جاء بمعنى: القول الباطل والظن الكاذب، قيل:" زعم: زَعَمَ يَزْعُمُ زَعْماً وزُعْماً، الزَّعْمُ، والزُّعْم، والزِّعْم: القَوْل. وَهُوَ الظَّن. وَقيل الْكَذِب. زَعَمَه يَزْعُمه"[١٢٢]. وَجاء فِي التَّنْزِيل الحكيم: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ }[١٢٣]. وَفِيه: { فَقَالُواْ هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ }[١٢٤] ومن الزعم اشتقت الزعامة والزعيم، وصار على القوم زعيماً أوكل له أمرهم ودافع عن حقوقهم وسيدوه عليهم[١٢٥]،ومنه قول ليلى الأخيليه[١٢٦]:

حتى إذا رفع اللواء رأيته تحت اللواء على الخميس زعيما

وجاءت رواية (زعم) بصيغة الماضي على أصل الاعتقاد والظن سواء كان ذلك الظن صائباً كان أم خاطئً، وتغلب كفة الكذب على من اتهم به [١٢٧]. فقد حرص العرب غاية الحرص في تفريقهم بين يقينية الكلام وعمها، فمن أراد بقوله الصدق والتحقق مما نقله وجه كلامه إلى ما يشير إلى ذلك كقولهم ذكر فلان ففيه يقينية وتأكيد على حقيقة ما نقل ،وأما إذا كان الشك يخامره وبعيداً عن اليقين توجه بكلام إلى فعل الشك فقالوا زعم فلان[١٢٨].

إنَّ رواية (يزعم) بصيغة المضارع كانت في دلالتها على الاستقبال وهذا الأصل دال على الحال مالم تقع في سياقه قرينة لغوية تسييره لمغايرة زمنه، فتصرفه إلى المضي أو المستقبل [١٢٩]، وساقت القرينة اللفظية – كيف رأى قدرة الله فيه– الحديث الشريف إلى تسيير أمره إلى ما بعد الموت وحلول العذاب به، فقد انصرف الفعل من الدلالة الحالية المضارعة إلى الزمن المستقبل؛ إذا علمنا أن المضارع إذا كان في سياق الوعد والوعيد والتوبيخ والتهديد، "ولم يأتِ مضارع الفعل (يزعم) في القرآن الكريم إلاّ في سياق ذم القائلون به"[١٣٠]، نحو قوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ}[١٣١]، وقوله تعالى:{**أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**}[١٣٢] وقوله تعالى:{**وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**}[١٣٣] وقوله تعالى:{وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ}[١٣٤]،وإن الفعل (زعم) يكون متعدياً في الغالب حينما ترد "أنَّ" واسمها وخبرها، أو على "أنْ" في ساقها [١٣٥] .

وعلمنا أنَّ الفعل المضارع يُوظف ليُعبر به عن الماضي ؛شريطة مجيء عامله فعلاً ماضٍ [١٣٦]، فالفعل (يزعم) وقع حالاً وعامله الفعل الماضي المتقدم (اجترئ)، فجاء بهذه الصيغة للدلالة على المضي؛ واستحضاراً لصورة الماضي، ولذا فرواية (يزعم) بصيغة المضارع أكثر قبولاً من الماضي.

ومعنى رواية المضارع (يزعم) لعله النسب والأقرب لسياق الحديث ومناسبته ودلالته على المستقبل بوساطة القرنية اللغوية المتقدمة والفعل الماضي–اجترئ– الذي سبقه مضافاً لما سبق معنى الوعيد والتوبيخ الذي نستخلص منه معنى الحديث الشريف – والله ورسوله أعلم –.

الخاتمة والنتائج:

١. إن ما جاء من اختلافات في توظيف الأفعال ما بين ماضٍ ومضارع لم يكن بقصر المخالفة أو التفرد بالرأي والقول، بل أنا نوعز ذلك بالدرجة الأولى إلى الكتّاب الذين كانوا يكتبون ما يملي عليه رواة الحدث، وكانوا يفسرون ويؤولون الكلام على اهواهم.

٢. ضعف وسائل الكتابة القى بظلاله على من يتصدى لهذا الأمر فما بين رداءة تلك الوسائل وما بين قلتها إلى غلاء أثمانها كل ذلك إثر وبشكل كبير على ذلك.

٣ـ كثرة الروايات وضخامة الإنتاج العلمي والفكري للنبي محمد(صلى الله عليه وآله) وأهل البيت(عليهم السلام) ووجود المبغضين والحاقدين لمحمد وآل محمد، ومحاولة طمس كل مناقبهم دفع اعداءهم للسعي لتزوير والتلاعب في الروايات.

٤. الاعتماد على البنية الصرفية في ترجيح رواية في كتاب على أخرى كان ذو أثر عظيم في تمايز الروايات وفي ترجيح أحداهن على الأخرى.

٥ـ لم يكن التفريق بين الروايات وتفضل أحداهن على الأخرى بطلان الرواية الأخرى بل إبانة دور البنية الصرفية ودورها الحيوي في معالجة الاختلافات الحاصل عن النقل غير الدقيق لمرويات النبي وأهل بيته (عليهم السلام).

٦. في كثير من الاختلافات في الأبنية الصرفية كان السياق هو الفيصل في ترجيح رواية على أخرى فتارة السياق يوجب ترجيح الماضي على المضارع وتارة أخرى العكس.

الهوامش:

[١] ينظر: سيبويه/الكتاب المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م: ٤/٣٣٥–٣٣٦.

[٢] ينظر: د. علي جابر المنصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية/ الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن (د.ت): ٣١.

[٣] ينظر: ابن السراج/ الأصول في النحو، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ج١/ص٣٨، ابن الوراق، علل النحو، للمحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م:٢٧٥-٢٧٦.

[٤]ينظر: ابن حيان الأندلسي/ ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م :٢٠٢٩/٤.

[٥] ينظر: د. تمام حسان/ اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء –المغرب/ ١٩٩٤: ١٠٤.

[٦] ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٣٥.

[٧] ينظر: عبد الكريم يونس الخطيب/ التفسير القرآني للقرآن، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة / ج١٣/ص٤٢٢.

[٨] سورة فاطر/ الآية :٩.

[٩] ينظر: معمر بن المثنى/ مجاز القرآن، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ: ١٥٢/٢.

[١٠] ينظر: ابن أثير/المثل السائر، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ: ج٢/ص١٤٦.

[١١] ينظر: ناظر الجيش/ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ: ج١/ص٢١٨.

[١٢] ابن أبي الحديد /شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م: ج٨/ص٥.

[١٣] سورة الأعراف/الآية:٤٤.

[١٤] سورة الزمر/الآية:٧١.

[١٥] الرضي الإستراباذي/ شرح كافية ابن الحاجب، قدم له ووضعه حواشيه وهوامشه الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان ٢٠٢٠م: ١٢/٤.

[١٦] التعبير الزمني عند النحاة العرب: ٥٢.

[١٧] ينظر:الدكتور فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م: ٣١٤/٣.

[١٨] ينظر: المبرد/ المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب – بيروت: ٥٠/٢..

[١٩] سورة البقرة: الآية ٩١.

[٢٠] ينظر: الطباطبائي/الميزان، في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ب. ت: ج١ص٢٢٢.

[٢١] سورة البقرة/ الآية: ٢٨.

[٢٢] ينظر: فتح الله الكاشاني/ زبدة التفاسير، تح: مؤسسة المعارف، قم، ٢٠٠٢م: ج١/ص١٠٧.

[٢٣] الشيخ الطوسي/ تهذيب الأحكام تح: تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، الطبعة: الرابعة: ١٣٦٥ ش، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران: ج٥/ص١٠٥.

[٢٤] الشيخ الكليني/ الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ب. ت: ج٤/ص٥٣٢.

[٢٥] ينظر: ابن الأثير/المثل السائر: ج٢/ص١٤٩.

[٢٦] علي أصغر مروايد/ الينابيع الفقهية، الطبعة: الأولى: ١٤١٠ – ١٩٩٠ م، الناشر : دار التراث – بيروت – لبنان / الدار الإسلامية – بيروت – لبنان: ج٧/ص٧٣.

[٢٧] الكافي /الشيخ الكليني: ج٤/ص٤١١.

[٢٨] العلامة المجلسي/بحار الأنوار، الطبعة: الثانية المصححة: ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان: ج٥٢/ص٣٤٢.

[٢٩] الكافي/ج١/ص٤١.

[٣٠] العلامة المجلسي/بحار الأنوار: ج٢/ص٢٣.

[٣١] ينظر الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف، رسالة ماجستير /جمهورية الجزائر/ جامعة أبي بكر بلقائد –تلمان/كلية الاداب واللغات: ص٣٠.

[٣٢] ينظر: د. هادي نهر، التراكيب اللغوية/ دار اليازجي، عمان الردن–الطبعة العربية :٢٠٠٤م: ص٣٣٥.

[٣٣] ينظر: المالقي/ رصف المباني في شرح حروف المعاني/أحمد بن عبد النور المالقي(ت:٧٠٢هـ)، تح : د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط٣: ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م دمشق: ص٣٨٠

[٣٤] ينظر: سيبويه/الكتاب: ج٣/ص١١٧.

[٣٥] الكتاب: ج٤/ص٢٢١.

[٣٦] ورد الحديث الشريف بالفعل الماضي (دخل) في الكتب الآتية: مختلف الشيعة/العلامة الحلي:ج٥/ص٣٠٢.

[٣٧] تهذيب الأحكام: ج٧/ص٥٣.

[٣٨] وسائل الشيعة (آل البيت)/ الحر العاملي:، ج ١٨/ص٥٥.

[٣٩] معاني النحو: ٣/٣٠٠–٣٠١.

[٤٠] ينظر: العين/الخليل بن أحمد الفراهيدي: ج٣/ص٢٦،

[٤١] الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل الاعشى/ مطبعة آدلف هلزهوشن ١٩٢٧م/ ص:١٥٥.

[٤٢] جمهرة اللغة /ابن دريد:ج١/ص١٠١.

[٤٣] سورة البقرة: االآية:١٩٦.

[٤٤] طلبة الطلبة / نجم الدين عمر النسفي : ص٣٥.

[٤٥] ينظر: ابن يعيش/شرح المفصل/ابن يعيش:ج٥/ص٩٢.

[٤٦] سورة الأعراف/الآية:٧١.

[٤٧] سورة الأنعام/الآية:٣١

[٤٨] سورة الإسراء /الآية: ٨٠.
[٤٩] تاج العروس/ الزَّبيدي: ج٢٨/ص٤٧٧.
[٥٠] لسان العرب /ابن منظور: ج١١/ص٢٣٩.
[٥١] ينظر: الإيضاح في علل النحو: ٨٦-٨٧.
[٥٢] الكافي /الشيخ الكليني:ج٤/ص١٢٣.
[٥٣] تهذيب الأحكام: ج٤/ص٢٤٨.
[٥٤] لسان العرب /ابن منظور: ج٢/ص٩١.
[٥٥] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ الجوهري ا:ج١/ص٢٦٦.
[٥٦] الزبيدي /تاج العروس:ج٣/ص١٣٧.
[٥٧] مختار الصحاح /الرازي: ص٣٠١.
[٥٨] جمهرة اللغة/ ابن دريد: ج١/ص٤١١.
[٥٩] القاموس المحيط/ الفيروزآبادى : ص١٦٠
[٦٠] معجم اللغة العربية المعاصرة/د أحمد مختار: ج٣/ص٢١٣٦.
[٦١] ينظر: معاني النحو: ٣١٩/٣.
[٦٢] يُنظر: سيبويه/الكتاب:ج٣/ص١٤٣.
[٦٣] يُنظر: الجنى الداني/المرادي :ص٥٥٤.
[٦٤] شرح ألفية ابن مالك /أبو عبد الله الحازمي:ج١١١/ص٦.
[٦٥] ينظر: الانصاف في مسائل الخالف/ابن الانباري:ج٢/ص٦٠١.
[٦٦] مغني اللبيب /ابن هشام :ج١ / ص١٣٠.
[٦٧] يُنظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب/أبو حيان الأندلسي:ص٦٤٩.
[٦٨] يُنظر: شرح جمل الزجاجي/ابن عصفور الاشبيلي:ج١/ص٢٢٦.
[٦٩] يُنظر: الجنى الداني في الحروف والمعاني/المرادي:ج١/ص٩٣-٩٤.
[٧٠] سورة آل عمران /الآية:١٥٩.
[٧١] يُنظر: الأزمنة في اللغة العربية/ فريد الدين آيدن : ص١٢.
[٧٢] سورة ال عمران/الآية:١٥٩.
[٧٣] الكافي:ج١/ص٤٩١.
[٧٤] مدينة المعاجز/السيد هاشم البحراني:ج٧/ص٢٠.
[٧٥] شرح إحقاق الحق /السيد المرعشي: ج١٢/ص٣٦٨.
[٧٦] المقتضب/المبرد/ج٢/ص٣٨.
[٧٧] قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه/ رسالة: دكتوراة، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس /إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة:ص٢٧٧.

[٧٨] الارشاد/الشيخ المفيد:ج٢/ص٢٧١.
[٧٩] نزهة المالك والمللوك/ الحسن بن أبي محمد الصفدي، :ص٩٣،
[٨٠] بشارة المصطفى/محمد بن أبي القاسم الطبري:ص٣٣٦.
[٨١] التعبير الزمني عند النحاة العرب: ٥٢.
[٨٢] يُنظر شرح المفصل /الزمخشري:ج٤/ص٥٣١.
[٨٣] الكافي:ج١/ص٣١٠.
[٨٤] الإرشاد /الشيخ المفيد:ج٢/ص٢١٨.
[٨٥] المفيد في رجال الحديث/محمد الجواهري:ص٣٢٩.
[٨٦] مستدرك سفينة البحار /الشيخ علي النمازي الشاهرودي:ج٨/ص٢٣٦
[٨٧] المسائل الحلبيات/ أبو علي الفارسي: ص٢٦٦.
[٨٨] سورة الزمر/الآية:٣٦.
[٨٩] بحار الأنوار:ج٤٧/ص٢٤٢.
[٩٠] الصراط المستقيم/ علي بن يونس العاملي/ج٢/ص١٦٣.
[٩١] شرح أصول الكافي/المازندراني:ج٦/ص١٨٠.
[٩٢] المفيد في رجال الحديث/محمد الجواهري:ص٣٢٩.
[٩٣] ينظر: الإرشاد /الشيخ المفيد:ج٢/ص٢١٠.
[٩٤] يُنظر :من لا يحضره الفقيه/ الشيخ الصدوق:ج٤/ص٥٤٢.
[٩٥] سورة الأعراف الآية :١٢.
[٩٦] سورة أل عمران/ الآية:٦١.
[٩٧] ينظر: الفوائد الرجالية/السيد مهدي بحر العلوم :ج٤/ص١١٧.
[٩٨] االمهذب البارع /ابن فهد الحلي: ج١/ص٤٢٤.
[٩٩] تهذيب الأحكام/الشيخ الطوسي :ج٣/ص١٢٩.
[١٠٠] ينظر: تفسير القرآن المجيد/الشيخ المفيد:ص٥٠١.
[١٠١] زبدة التفاسير/ الملا فتح الله الكاشاني:ج٧/ص٣٠٠
[١٠٢] ينظر: المقتضب/المبرد ٣٣٥/٢.
[١٠٣] سورة المؤمنون /الآية :١.
[١٠٤] ينظر:معاني النحو/ د. فاضل صالح السامرائي:ج٣/ص٣٠٩.
[١٠٥] ينظر: الإيضاح في علل النحو/ الزَّجَّاجي: ٨٧.
[١٠٦] تهذيب الأحكام:ج٥/ص٣٢٧-٣٢٨.
[١٠٧] الكافي /الكليني:ج٤/ص٣٧٧.
[١٠٨] الوافي /الفيض الكاشاني:ج١٣/ص ٦٩٧.
[١٠٩] من مناظرات شبكات الإنترنت حول الموضوع وما يتصل به /مركز المصطفى (ص):تسلسل:٧٨٧٨

[١١٠] ينظر:معاني النحو/ د. فاضل صالح السامرائي: ج٣/ص٣٢٨

[١١١] سورة البقرة/الآية: ٩١.

[١١٢] التبيان في تفسير القرآن/ الشيخ الطوسي :ج١/ص٣٥١.

[١١٣] الكافي/الشيخ الكليني:ج٥/ص٢٩-٣٠.

[١١٤] تهذيب الأحكام:ج٦/ص١٣٩.

[١١٥] ينظر: المقتضب :ج ٢/ص٥٠.

[١١٦] ينظر: الأصول في النحو/ابن السراج: ١/٣٩.

[١١٧] ينظر: المصدر نفسه:ج١/ص٣٩.

[١١٨] يُنظر: البلاغة العربية عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني :ج١/ص٢٠٦،

[١١٩] ينظر: المقتضب/المبرد: ج٢/ص١٣..

[١٢٠] الكافي: ج١/ص٣٢٩.

[١٢١] كمال الدين وتمام النعمة /الشيخ الصدوق:ص٤٣٠.

[١٢٢] ينظر: تاج العروس /الزبيدي :ج٣٢/ص٣١٢.

[١٢٣] سورة التغابن/الآية :٧.

[١٢٤] سورة الأنعام /الآية:١٣٦.

[١٢٥] ينظر: تاج العروس /الزَّبيدي: ج٣٢/ص٣١٢.

[١٢٦] ديوان ليلى الأخيلية/عني بجمعه وتحقيقه: خليل إبراهيم العطية وجليل العطية:١١٠.

[١٢٧] ينظر: المقاصد الشافية /أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي:ج٢/ص٤٥٥.

[١٢٨] ينظر: معاني النحو /د. فاضل صالح السامرائي:ج٢/ص٢٥.

[١٢٩] ينظر: الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم: ١٧٢.

[١٣٠] العلامة المجلسي/بحار الأنوار:ج٢٥/ص٢٤٦.

[١٣١] سورة النساء/الآية:٦٠

[١٣٢] سورة الأنعام/الآية:٢٢.

[١٣٣] سورة القصص/الآية: ٦٢.

[١٣٤] سورة الأنعام/الآية:٩٤.

[١٣٥] ينظر: شرح الآجرومية /د حسن بن محمد الحفظي ص١٧٥.

[١٣٦] ينظر: النحو الوافي /عباس حسن: ٣/٣١٩.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

▪ارتشاف الضرب من لسان العرب/ أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

- التبيان في تفسير القرآن/ الطوسي: (ت:٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب العاملي، ط١، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين/ ابن الانباري (ت: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- الإيضاح في علل النحو/ أبو القاسم الزجاجي(ت: ٣٣٧ هـ)، المحقق: الدكتور مازن المبارك، الناشر: دار النفائس – بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م.
- بحار الأنوار/ المجلسي(ت١١١١هـ)، الطبعة: الثانية المصححة: ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان.
- تاج العروس/ الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ب. ت.
- التراكيب اللغوية/ د. هادي نهر، دار اليازجي، –الطبعة العربية، عمان الأردن :٢٠٠٤م.
- التعبير الزمني عند النحاة العرب، منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري/ عبد الله بو خلخال، دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ١٩٨٧(د.ت).
- التفسير القرآني للقرآن/ عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠ هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.
- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»/ بناظر الجيش(ت: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.
- تهذيب الأحكام/الشيخ الطوسي(ت:٤٦٠هـ)، تح: تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، الطبعة: الرابعة: ١٣٦٥ ش، المطبعة: خورشيد، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران.
- العين/ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ب. ت.
- جمهرة اللغة/ ابن دريد(ت:٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني/ المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية/ د.علي جابر المنصور، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن(د.ت).
- زبدة التفاسير/ فتح الله الكاشاني (ت٩٨٨هـ)، تح: مؤسسة المعارف، قم، ٢٠٠٢م.
- شرح أصول الكافي/ المازندراني(ت:١٠٨١هـ)، تح: ضبط وتصحيح: علي عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
- شرح جمل الزجاجي/ ابن عصفور: (ت: ٦٦٩هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوّاز الشعار، بإشراف: الدكتور إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان:١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

- شرح المفصل للزمخشري/ ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ): قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- شرح كافية ابن الحاجب/ الرضي الإستراباذي (ت: ٦٨٦ هـ)، قدم له ووضعه حواشيه وهوامشه الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان ٢٠٢٠م.
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.
- الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل الاعشى/ مطبعة آدلف هلزهوشن ١٩٢٧م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري (٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- طلبة الطلبة، طلبة الطلبة، النسفي (ت: ٥٣٧هـ)، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣١١هـ
- علل النحو/ ابن الوراق (ت: ٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
- القاموس المحيط/ الفيروزآبادى: (ت٨١٧هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، بيروت، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥.
- الكافي/ الكليني (ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ب. ت.
- سيبويه/الكتاب (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- لسان العرب/ ابن منظور (ت٧١١هـ)، ب. محق، ط١، أدب الحوزة، ١٤٠٥ هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها/د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء –المغرب/ ١٩٩٤.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر /ابن الأثير الكاتب (ت: ٦٣٧هـ): المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، عام النشر:١٤٢٠ هـ.
- مجاز القرآن/معمر بن المثنى (ت: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ.
- مختار الصحاح/ الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- مختلف الشيعة /العلامة الحلي (ت:٧٢٦هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة: رمضان المبارك ١٤١٣هـ .

مدينة المعاجز/السيد هاشم البحراني(ت:١١٠٧هـ)، تح: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، الطبعة: الأولى: ١٤١٣، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – إيران.

- معاني النحو/ الدكتور فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

▪معجم اللغة العربية المعاصرة /د أحمد مختار (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
▪مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.
▪المفصل في صنعة الإعراب /الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.
▪الارشاد/ الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تح: مؤسسة آل البيت (ع)، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م.
▪المقتضب/ المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب – بيروت.
▪الميزان في تفسير القرآن/ السيد الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ب. ت.
▪النحو الوافي /عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة
▪وسائل الشيعة (آل البيت) /الحر العاملي(ت:١١٠٤هـ)، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الطبعة: الثانية: ١٤١٤، المطبعة: مهر – قم، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بقم المشرفة.
▪الينابيع الفقهية/ علي أصغر مروايد(ت: معاصر)، الطبعة: الأولى: ١٤١٠ – ١٩٩٠ م، الناشر : دار التراث – بيروت – لبنان / الدار الإسلامية – بيروت – لبنان.
▪الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف، رسالة ماجستير /جمهورية الجزائر/ جامعة أبي بكر بلقائد – تلمسان/كلية الآداب واللغات–قسم اللغة العربية وآدابها، الباحث شيخاوي حميد،٢٠١٢–٢٠١٣.
▪شرح إحقاق الحق /السيد المرعشي(ت:١٤١١هـ)، تح: تعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي / تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي / كتابة: محمود الحسيني المرعشي وميرزا علي أكبر الإيراني
▪ابن مالك: جمال الدين(ت: ٦٧٢هـ)، **ألفية ابن مالك** الناشر: دار التعاون.
▪رصف المباني في شرح حروف المعاني/أحمد بن عبد النور المالقي(ت:٧٠٢هـ)، تح : د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط٣: ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م دمشق.

Sources and References

The Holy Quran
▪Al-Ain/ Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi (d. 170 AH), Edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal, n.d.
▪Al-Idah in the Causes of Grammar/ Abu Al-Qasim Al-Zajjaji (d. 337 AH), Investigator: Dr. Mazen Al-Mubarak, Publisher: Dar Al-Nafayes - Beirut, Edition: Fifth, 1406 AH - 1986 AD.
▪Al-Insaf in the Issues of Disagreement between Grammarians: Al-Basran and Al-Kufi/ Ibn Al-Anbari (d. 577 AH), Publisher: Al-Maktaba Al-Asriya, Edition: First 1424 AH - 2003 AD.
▪Al-Irshad / Sheikh Al-Mufid (d. 413 AH), Edited by: Al-Bayt Foundation (PBUH), 2nd ed., Dar Al-Mufid, Beirut, 1993 AD.
▪Al-Jana Al-Dani fi Huruf Al-Ma'ani/ Al-Muradi (d. 749 AH), edited by: Dr. Fakhr Al-Din Qabawa - Professor Muhammad Nadim Fadhel, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, edition: first, 1413 AH - 1992 AD.

▪Al-Kafi/ Al-Kulayni (d. 329 AH), edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, 5th edition, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran, no date.
▪Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an/ Al-Sayyid Al-Tabataba'i (d. 1402 AH), Islamic Publishing Foundation, Qom, n.d.
▪Al-Mufassal fi San'at Al-I'rab / Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Investigator: Dr. Ali Bu Malham, Publisher: Maktabat Al-Hilal - Beirut, Edition: First, 1993.
▪Al-Muqtabas/ Al-Mubarrad by Al-Mubarrad (d. 285 AH), Investigator: Muhammad Abdul Khaliq Azima, Publisher: Alam Al-Kutub - Beirut.
▪Al-Nahw Al-Wafi/ Abbas Hassan (d. 1398 AH), Publisher: Dar Al-Maarif, Edition: Fifteenth Edition
▪Al-Qamoos Al-Muhit / Al-Fayruzabadi: (d. 817 AH), Heritage Verification Office at Al-Risala Foundation, 8th edition, Beirut, 1426 AH / 2005.
▪Al-Sahah Taj Al-Lughah wa Sahah Al-Arabiyyah, Abu Nasr Al-Jawhari (393 AH), edited by: Ahmed Abdul Ghafoor, 4th edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1407 AH / 1987 AD.
▪Al-Tabyan in the Interpretation of the Quran/ Al-Tusi: (d. 460 AH), Edited by: Ahmed Habib Al-Amili, 1st Edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1409 AH.
▪Al-Yanabi' Al-Fiqhiyyah/ Ali Asghar Marwadid (d. Contemporary), Edition: First: 1410 - 1990 AD, Publisher: Dar Al-Turath - Beirut - Lebanon / Dar Al-Islamiyyah - Beirut - Lebanon.
▪Bihar al-Anwar/ Al-Majlisi (d. 1111 AH), Second Corrected Edition: 1403 - 1983 AD, Publisher: Al-Wafa Foundation - Beirut - Lebanon.
▪Book/ Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, publisher: Al-Khanji Library, Cairo, third edition, 1408 AH - 1988 AD.
▪Dictionary of Contemporary Arabic Language / Dr. Ahmed Mukhtar (d. 1424 AH) with the help of a work team, Publisher: Alam Al-Kutub, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD.
▪Explanation of Al-Kafiyah by Ibn Al-Hajib/ Al-Radi Al-Istrabadi (d. 686 AH), introduced and annotated by Dr. Emile Badi' Ya'qub, publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon 2020 AD.
▪Explanation of Al-Mufassal by Al-Zamakhshari/ Ibn Ya'ish (d. 643 AH): introduced by: Dr. Emile Badi' Ya'qub, publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, edition: first, 1422 AH - 2001 AD.
▪Explanation of Facilitation Called "Prelude to the Rules with Explanation of Facilitation of Benefits"/ Binazir Al-Jaysh (d. 778 AH), Study and Investigation: Prof. Dr. Ali Muhammad Fakher and others, Publisher: Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo - Arab Republic of Egypt, Edition: First, 1428 AH.
▪Explanation of Jumal Al-Zajjaji/ Ibn Asfour: (d. 669 AH), introduced and annotated by: Fawaz Al-Shaar, supervised by: Dr. Emile Badi' Ya'qub, first edition, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon: 1419 AH-1998 AD.
▪Explanation of Nahj Al-Balagha, Ibn Abi Al-Hadid (d. 656 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Dar Al-Jeel, Beirut, 1987 AD.
▪Explanation of the Establishment of Truth / Sayyid Al-Marashi (d. 1411 AH), Edited by: Sayyid Shihab Al-Din Al-Marashi Al-Najfi / Edited by: Sayyid Ibrahim Al-

Mayanji / Written by: Mahmoud Al-Hussaini Al-Marashi and Mirza Ali Akbar Al-Irani
▪Ilal Al-Nahw / Ibn Al-Warraq (d. 381 AH), editor: Mahmoud Jassim Muhammad Al-Darwish, publisher: Al-Rashd Library - Riyadh / Saudi Arabia, edition: first, 1420 AH - 1999 AD.
▪Jamharat Al-Lughah/Ibn Duraid (d. 321 AH), Edited by: Ramzi Munir Baalbaki, 1st ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1987 AD.
▪Linguistic Structures/ Dr. Hadi Nahr, Dar Al-Yaziji, - Arabic Edition, Amman, Jordan: 2004 AD.
▪Lisan Al-Arab/ Ibn Manzur (d. 711 AH), edited by: Muhaqqiq, 1st edition, Adab Al-Hawza, 1405 AH.
▪Meanings of Grammar / Dr. Fadhel Saleh Al-Samarrai, Publisher: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.
▪Morphological structures and their meanings in Surat Al-Kahf, Master's thesis / Republic of Algeria / Abu Bakr Belkaid University - Tlemcen / Faculty of Arts and Languages - Department of Arabic Language and Literature, Researcher Sheikhawi Hamid, 2012-2013.
▪Mughni Al-Labib an Kutub Al-A'arib / Ibn Hisham (d. 761 AH), Investigator: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamad Allah, Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, Edition: Sixth, 1985.
▪Mukhtalif al-Shi'a/Allamah al-Hilli (d. 726 AH), Investigation: Islamic Publishing Foundation, Edition: First, Publisher: Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers in Qom Supervisor: Ramadan 1413 AH. The City of Miracles/Sayyid Hashim al-Bahrani (d. 1107 AH), Edited by: Sheikh Izzatullah al-Mawla'i al-Hamadani, Edition: First: 1413, Printing Press: Bahman, Publisher: Islamic Knowledge Foundation - Qom - Iran.
▪Mukhtar al-Sihah/ Al-Razi (d. 666 AH), Investigator: Youssef Sheikh Muhammad, Publisher: Al-Maktaba al-Asriya - Dar Al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon, Edition: Fifth, 1420 AH / 1999 AD.
▪Paving the Buildings in Explaining the Letters of Meanings / Ahmad bin Abdul Nour Al-Maliki (d. 702 AH), Edited by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, 3rd ed.: 1423 AH - 2002 AD Damascus.
▪Quranic Interpretation of the Qur'an/ Abdul Karim Younis Al-Khatib (d. after 1390 AH), Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo.
▪Sharh Usul Al-Kafi/ Al-Mazandarani (d. 1081 AH), edited by: Ali Ashour, 1st ed., Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 2000 AD.
▪Sipping the Beat from Lisan al-Arab/ Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), Investigation, Explanation and Study: Rajab Othman Muhammad, Review: Ramadan Abdul Tawab, Publisher: Al-Khanji Library in Cairo, Edition: First, 1418 AH - 1998 AD.
▪Tahdhib Al-Ahkam/Sheikh Al-Tusi (d. 460 AH), Edited and Commented by: Sayyid Hassan Al-Musawi Al-Khorasan, Edition: Fourth: 1365 SH, Printing Press: Khorshid, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah - Tehran.
▪Taj al-Arus/ Al-Zubaidi (d. 1205 AH), Edited by: A Group of Investigators, Dar Al-Hidayah, n.d.

▪Talabat Al-Talabat Al-Talabat Al-Talabat, Al-Nasafi (d. 537 AH), publisher: Al-Matba'a Al-Amirah, Al-Muthanna Library in Baghdad, edition: no edition, publication date: 1311 AH
▪Temporal significance in the Arabic sentence/ Dr. Ali Jaber Al-Mansour, Dar Al-Ilmiyyah Al-Dawliyyah and Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 1st ed., Amman, Jordan (no date).
▪The Arabic Language, Its Meaning and Structure/ Dr. Tamam Hassan, Dar Al-Thaqafa, Casablanca - Morocco/ 1994.
▪The Bright Morning in the Poetry of Abu Basir Maimun bin Qais bin Jandal Al-A'sha / Adolf Hilzhausen Press 1927 AD
▪The Metaphor of the Qur'an/Muammar ibn al-Muthanna (d. 209 AH), Investigator: Muhammad Fuad Sezgin, Publisher: Al-Khanji Library - Cairo, Edition: 1381 AH.
▪The Proverb in the Literature of the Writer and Poet/ Ibn Al-Athir Al-Katib (d. 637 AH): edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, publisher: Al-Maktaba Al-Asriya for Printing and Publishing - Beirut, year of publication: 1420 AH.
▪Time Expression among Arab Grammarians, Since the Origin of Arabic Grammar Until the End of the Third Century AH/ Abdullah Bu Khalkhal, A Study of the Measures of Indication of Time in the Arabic Language and Its Methods, Diwan of University Publications, Algeria 1987 (n.d.(.
▪Wasa'il Al-Shi'a (Ahl Al-Bayt)/ Al-Hurr Al-Amili (d. 1104 AH), Investigation: Ahl Al-Bayt (PBUH) Foundation for the Revival of Heritage, Edition: Second: 1414, Printing Press: Mehr - Qom, Publisher: Ahl Al-Bayt (PBUH) Foundation for the Revival of Heritage in Qom.
▪Zubdat Al-Tafsir/ Fath Allah Al-Kashani (d. 988 AH), edited by: Maaref Foundation, Qom, 2002 AD.